

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

لسانيات عامة

قراءة في كتاب : الخصائص لابن جني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إشراف الدكتورة:
عدة زهرة

إعداد الطالبتان:
شفة أمينة
كساسي نسرين

السنة الجامعية:
1445/1444 هـ
2023 – 2024 م

الشكر والتقدير

كن عالماً... فإن لم تستطع فكن متعلماً ... فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع
فلا تبغضهم

أتقدم بشكري الجزيل إلى كل من علمني حرفاً و بالخصوص أستاذتي الكريمة المشرفة على هذه الرسالة
الدكتورة "عدة زهرة" التي احتضنت هذا البحث بصدر رحب ولا أنسى بقية الأساتذة الكرام الذين
قضيت معهم ومع بقية زملائي سنوات مليئة بالجد والاجتهاد وشعارها العلم والإخلاص، فلم تبخلوا
علينا باجتهادهم وتوجيهاتهم وتكليفاتهم لنا بالبحوث كما أشكر كل من ساندني في مشواري
الدراسي وساعدني ولو بكتاب في إنجاز هذه المذكرة كما لا أنسى كل من رسخ في ذهني منهج
التفكير والبحث في خلفيات القضايا العلمية بعمق وتأن

الإهداء

إلى من كَلَّلَ العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار إلى النور الذي أنار دربي
والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا من بدل الغالي والنفيس واستمدت منه قوتي واعتزالي
والذي العزيز

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسان العظيم التي لطالما تمت
أن تقرّ عينها لرؤيتي في يوم كهذا

أمي العزيزة

إلى ضلع الثابت وأمني أيامي إلى ما شددت عظمي بهم فكانوا لي ينابيع. أرتوي منها إلى خيرة
أيامي وصفوتها إلى قرة عيني.....

إلى إخواني وأخواتي الغاليين

لكل من كان عوناً وسنداً في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين للأصحاب الشدائد
والأزمات إلى من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصه إليكم عائلي أهدىكم هذا الانجاز وثمره نجاح
التي لا طالما تمنيتها ها أنا اليوم أكملت وأتممت أول ثماراته بفضل سبحانه وتعالى الحمد لله على ما
وهبني وأن يجعلني مباركا وأن يعينني أينما كنت فمن قال أنا لها نالها فأنا لها وإن أبت رغماً عنها أتيت
بها فالحمد لله شكراً وحياً وإمتناناً على البدء والختام وآخر دعواهم أن.....

(الحمد لله رب العالمين)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمدا يليق بجلاله وكماله، والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد، وألهمه الله الحكمة وفضل الخطاب، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

إن اللغة ظاهرة إنسانية عامة تؤدي وظائف مشتركة في المجتمعات الإنسانية على اختلافها، وعنى بها كثير من الفلاسفة والعلماء قديما وحديثا، عرباً وعجماً، فدرسوا طبيعتها ووظيفتها الاجتماعية وعلاقتها بالنفس الإنسانية، فتعددت رؤياهم وكثرت دراساتهم فقد تم النظر إلى اللغة على أنها ظاهرة طبيعية يمكن أن تخضع لما تخضع له الظواهر الطبيعية الأخرى من اختبار علمي ينتهي إلى قوانين ثابتة، ونعني به علم اللسانيات، ولكن هذا العلم لم يظهر في ميدان العلوم الإنسانية، ويزاحمها ليحتل مكان الصدارة دونما مقدمات فقلد كانت له جذوره الضاربة في أعماق الماضي، فنجد بدايته عند الهنود، حيث لعبت العقيدة الدينية دورا هاما في التأسيس لدرس اللساني، حين لاحظ الكهنة أن اللغة التي يستخدمونها في شعائهم تختلف عن لغة الفيدا (veda) (النصوص المقدسة المصاغة بلغة الهند القديمة)، وإعتقدوا أن نجاح بعض طقوسهم يحتاج لإستخدام اللغة القديمة مما يستلزم إعادة إنتاجها، فقام كاهن يدعى بانيني قبل ألف سنة بتعيين القواعد النحوية الحاكمة للغة السنسكريتية، وإكتشاف هذه اللغة من طرف الدارسين الأوروبيين كان سبباً في خلق عصر جديد في علم اللسان، فمثلا كان للهنود أسبقية في دراسة اللغة فإن العرب كذلك كان لهم جهود وفضل في نشأة علم اللسان، فالدراسات اللغوية في القديم كانت دراسة معيارية غير مستقلة خاضعة لمتطلبات بعض الفروع الأخرى كالدين، والفلسفة والمنطق والتاريخ والبلاغة والنقد الأدبي والبيولوجيا. فظهور اللسانيات بوصفها علما مستقلا بذاته لم يأتي عبثا إنما جاءت بسبب محاولات قديمة. فالغاية من البحث اللساني هو معرفة أسرار اللسان من حيث هو ظاهرة إنسانية عامة في الجود البشري واستكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في بنيته الجوهرية، بالإضافة إلى البحث عن السمات الصوتية والتركيبية والدلالية الخاصة للوصول إلى وضع قواعد كلية.

نشأ الدرس اللغوي العربي، بمعناه الواسع، أو بما يصطلح عليه اليوم الدرس اللساني ضمن سياقات ثقافية وحضارية وجغرافيا مما جعل الفكر العربي يشكف عن خصائص الدرس اللغوي العربي التي تنتمي إلى اللغة العربية ذاتها، فظهر في الفكر اللغوي أعلامه، كالخليل، وسبوية، والكسائي، والفراء، وابن جني، وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم، فقد تناولوا دراسة اللغة العربية في

مستوياتها اللغوية المختلفة. الصوتية ، والصرفية، والتركيبية، والمعجمية والدلالية. ففي هذه الدراسة سوف نلقي الضوء على أحد الأعلام (إبن جني 392هـ) الذي شهدته مخلفاته على عبقريته وجهوده اللغوية والتي أسهمت في خدمت وتطور الظاهرة اللغوية لاسيما الصوتية ، بإعتبار أن الصوت هو العنصر الجوهرى في البناء اللغوي، ويظهر ذلك جليا في تعريفه للغة، إذ يقول، (إنها أصوات يعبر عنها كل قوم عن أغراضهم)، أي أن اللغة أداؤها الأصوات، لذا أولى علم الأصوات عناية فائقة خاصة في مؤلفيه " الخصائص " و "سر صناعة الإعراب"، فنظرا للأهمية التي تتمتع بها إسهامات إبن جني فإن هذه الورقة البحثية تسعى جاهدة إلى دراسة الموضوع ، وذلك إنطلاقا من معالجة الإشكالية الآتية: ماهيا القضايا اللسانية التي تمثلت في كتاب الخصائص لإبن جني ؟ ومن هنا جاء عنوان بحثنا كالتالي : قراءة في كتاب : الخصائص لإبن جني ، والدوافع التي كانت خلف إختيارنا لهذا الموضوع هو إحياء التراث العربي الذي كان له دور في وجود اللسانيات . إعتمدت في هذا العمل على المنهج الوصفي التحليلي ساعيا من خلاله إلى الوصول إلى إجابات مقنعة للأسئلة المطروحة في الإشكالية.

وقد قمنا بتقسيم موضوعنا هذا إلى مقدمة، ثم إلى مدخل تطرقنا فيها إلى نبذة عن إبن جني ثم انتقلنا فيه إلى الحديث عن كتابه المشهور "الخصائص" الذي كان حامل لأسرار اللغة العربية ولشئى ظواهرها ، وأردفت ذلك بفصلين، فصل عنوانه بالدرس اللساني (النشأة والتطور) تعرضنا فيه الحديث عن اللسانيات عند ديسوسير وانطلاقات الدرس اللساني عنده ثم إنتقلنا إلى مدارس اللسانية فتناولنا دراسة مدرسة براغ والمدرسة التوزيعية والتي كانتا قد اتبعنا نهج دي سوسير في تناول الظاهرة اللغوية، أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى إرهابات الدرس اللساني عند إبن جني فتناولنا فيه كل ما يخص المستوى الصوتي وموضحين فيه جميع الظواهر الصوتية ، من تعريف لصوت والحرف إلى وظائف الأصوات عند إبن جني وغيرها من الصفات التي تطرق لها إبن جني في كتابيه الخصائص وسر صناعة الإعراب ثم أنهيت هذا البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وقد كان زادي في كل هذا مجموعة من المصادر والمراجع أهمها : "الخصائص" و "سر صناعة الإعراب" و " اللسانيات النشأة والتطور لأحمد مؤمن" و "مبادئ اللسانيات البنوية _دراسة تحليلية بستمولوجية لالطيب دبه" وكتاب "مباحث في اللسانيات لأحمد حساني" وغيرهم من الكتب التي أوردتها في قائمة المصادر والمراجع .

وقد واجهتنا بعد الصعوبات شأنه شأن البحوث والدراسات الأخرى، وهي قلة المراجع التي توضح التساؤلات التي تتبادر إلى الذهن بين الحين والآخر، بالإضافة إلى تشتت وكثرة الآراء حول الموضوع. وأخيرا لأزعم بأني قد بلغت الكمال في هذه الدراسة فقد كان لها العديد من الأبحاث التي تخصها ، وفي الأخير نشكر الله ونحمده على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل ونتوجه بالشكر إلى الأستاذة المشرفة "عدة زهرة" التي كان لها الفضل الكبير في توجيهنا .

الفصل الأول: الدرس اللساني (النشأة والتطور)

تمهيد:

إن التغير في الاتجاه الذي حدث في بداية القرن العشرين هو تحول من اللسانيات التاريخية التي تهدف إلى معرفة تاريخ اللغات. والكشف عن العلاقات الموجودة بينها. وإعادة بناء اللغات الأولى المنقرضة إلى ما أصبح يعرف اليوم باللسانيات الأنوية التي تعني بوصف اللغات وتحليلها كما هي موجودة في نقطة معينة من الزمن وبالخصوص في الزمن الحاضر. وكان أول من نظر لهذا المنهج الجديد السويسري فرنان دي سوسير.¹

- نشأة اللسانيات عند دي سوسير :

عاش دي سوسير في الفترة الممتدة من منتصف ق 19 إلى منتصف الربع الأول من قرن 20 وتعتبر هذه المرحلة ازهى مراحل الدراسات التاريخية المقارنة ومن دروسها تعلم دي سوسير وأخذ مبادئ اللغوية الأولى وكان له دور في إثرائها وبعد أن تمكن من استيعابها لم يرضه ما كانت تنتهي إليه من نتائج وقد قدم منهاجاً لسانياً بديلاً فتفتحت نظراته في الدرس اللغة بفضل ما تميز به من بدقة في منهجية الطرح، وإنّ ما قدمه يعتبر ثورة لسانية على المناهج السابقة مثل التاريخية والنحو المقارن²، إن التأسيس المنهجي للسانيات سوسير يعكس مدى ما تتضمنه أفكاره من مبادئ مناقضة للمعمار المنهجي اللغوي السابق، وينطلق في أبعاده الفلسفية والمنهجية من جملة من المؤثرات استجاب لها سوسير ويشهد على فلسفتها علم اللسان الحديث ومن أبرزها :

¹ _أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة وتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 118

² _المصدر نفسه، ص 91

1_ التيار الفكري القائم على مبدأ النسبية الاجتماعية عند "إميل دوركايم" (1858_1917) باعتبار أن اللغة عبارة عن مؤسسة اجتماعية أو نتاجا لقوى اجتماعية.

2_ فلسفة التيار الايجابي (المذهب الوضعي) الذي ينادي فيها واضعها "أوكست كونت" (1798_1957) بتأسيس المعرفة على كشف ما يحدد الظاهرة من علاقات وقوانين ويشر بتخطي الإنسانية عهد اللاهوت والمورثيات لتصل إلى العصر الوضعي الذي يتعامل فيه العلماء مع الظاهرة المدروسة بوضعها حوادث طبيعية¹، فلسفة "ارسطو" واستناده إلى مبدأ الهوية في تحليله للوحدات وهو أساس النظرة التشخيصية².

إنّ ما ذكرناه من أسس ابستمولوجية للسانيات "دي سوسير" ليكون أثره واضحا من خلال التصورات التي جاء بها في محاضراته ورغم أن دي سوسير اعتمد في تأسيسه لعلم اللسان الحديث على معارف اللسانية التي سبقته إلا أنه استطاع أن يقدم الجديد في هذا العلم وحينما نقول أن أخذ من سابقه هذا لا يعني أننا الغينا وجوده وتهيون من شأن ما جاء به في محاضراته بل بالعكس يجب أن نحدد الجهد الحقيقي الذي ينبغي أن ينسب إليه.

¹ _ الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية_دراسة تحليلية بستمولوجية ، ص92

² _المصدر نفسه ص94

ويكفي أن نقول: إن دي سوسير هو أول من أعطى للدراسة العلمية للسان البشري بعدها الحقيقي ومد مسالكها المنهجية والإجرائية اللازمة، وأول من بعج مفهوم البنية وجعل منه الأساس المنهجي للدراسة اللسانية الحديثة التي سميت فيما بعد باللسانيات البنيوية.¹

3_ تصنيف دي سوسير لمناهج الدراسة اللغوية:

صنف دي سوسير في محاضراته مراحل الدراسة الدراسات اللسانية السابقة والتي هيأ منهاج ثلاث:

3-1_ منهج النحو المعياري :

كانت بداياتها مع اليونانيين ثم امتدت دروسها مع الفرنسيين خاصة أنصار مدرسة بور رويال ولعل أبرز ما تتسم الدراسة اللسانية في هذا المنهج اعتمادها على المنطق. ومن أهم النقائص التي سجلها سوسير على هذه الدراسة تعتمد على المنطق وأدواته اعتمادا كلياً، وهذا ما يؤدي إلى وضع اللغة في شكل افتراضات غير نهائية لا تنطلق من واقعها الطبيعي .

— هي دراسة معيارية normativ تضع اللغة في قالب يعتمد على منهج التفسير في ظل رؤية ضيقة محدودة².

¹ _الطيب ديه، مبادئ اللسانيات البنيوية ، ص103

² _ المصدر نفسه، ص103

3-2- منهج الدراسة الفيلولوجية التاريخية :

ظهرت هذه الدراسة من خلال مدرسة الإسكندرية القديمة كما ارتبطت بالحركة العلمية التي أسسها " فريدريك وولف " f.a.wolf " منذ 1777. وتسعى هذه الدراسة إلى شرح النصوص القديمة معتمدة على المنهج التاريخي، ويقوم انتقاد دي سوسير لهذه الدراسة على مايلي :

إنها تعتبر اللغة مجرد وسيلة وليست غاية.¹ إنها تعكف على دراسة الخطاب المكتوب وتستثني الخطاب المنطوق، إنها تعتد على المنهج التاريخي العاجز عن الرؤية الشاملة للغة وعن وصف العلمي دقيق لنظامها.²

3-4- منهج الدراسة الفنولوجية المقارنة :

ظهرت هذه الدراسة منذ أن اكتشف الأوروبيون العلاقات القائمة بين اللغات الأوروبية واللغات الهندية، تهدف هذه الدراسة للمقارنة بين اللغات التي يفترض أن يكون بينها تشابه أو قرابة (parentè) ويذكر "دي سوسير" أن استقلالية هذا العلم تأكدت وبرزت معالمها على يد اللغوي الألماني "فرونز بوب" f.bopp واضع منهج النحو المقارن ومع ذلك سجل دي سوسير مجموعة من المؤاخذات منها :

¹ _ الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية_دراسة تحليلية بستمولوجية ، ص104

² _ المصدر نفسه، ص104

إنها لم تقدر على تشكيل علم اللسان الحقيقي لكونها لم تقف على تحديد طبيعة غرض الدراسة بحيث أنها لم تكن تتساءل في أبحاثها المقتصرة على اللغات الهندية الأوروبية، عن معنى المقارنات التي كانت تجريها، ولا عن أبعاد العلاقات التي تكشفها، إنّ القواعد المقارنة لم تكن قادرة على الوصول إلى نتائج مهمة نظرا إلى كونها تحصر نفسها في المقارنة ولم تكن تاريخية.¹

كما يرى دي سوسير أن هذه الدراسة تعتمد على مبدأ خاطئ وذلك حينما تكتفي بالبحث في الظاهرة الصوتية معزولة عن نظامها النحوي التزامني الوارد فيه.²

3-4- مهمة اللسانيات عند دي سوسير:

ينبغي الانطلاق ابتداء في تصورنا لمهمة اللسانيات عند دي سوسير من أنها تمثل لديه التوجهات الكبرى في منهجه اللساني الجديد، والأرضية التي تنطلق منها مفاهيمه النظرية، ويمكن استعراض جوانب هذه المهمة في مايلي :

1_ السعي إلى الدراسة العلمية للسان البشري من خلال متابعة ورصد شكله الآني التزامني الذي يبرز اللغة بوصفها بني مترابطة ووحدات متعلقة بشكل منتظم ومتناسق يجعل منها نظاما من العناصر والقيم .

¹ _ الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية_دراسة تحليلية بستمولوجية ، ص 105

² _المصدر نفسه، ص106

2_ دراسة اللغات دراسة وصفية تاريخية، وهذا يعني سرد تاريخ الأسر اللغوية وإعادة بناء اللغات الأم في كل منها.

3_ البحث عن القولي الموجودة في اللغات كافة وبطريقة شمولية متواصلة ثم استخلاص القوانين العامة التي يمكن أن ترد عليها كل الظواهر التاريخ الخاصة¹.

4_ دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها.

5_ تحديد اللسانيات لنفسها واعترافها بنفسها واستقلالها عن باقي العلوم².

- المفاهيم الثنائية عند دي سوسير:

من الأمور التي اشتهر بها دي سوسير استخدامه لظاهرة ملفتة للانتباه تمثلت فيما يسمى بالثنائيات، ومن الممكن جدا أن يكون هذا الرجل قد تأثر بالنظرية القائلة بأن ثمة وجهين مختلفة لكل شيء في هذا الكون كلاهما يكمل الآخر. وقد ظهرت هذه الفكرة عند أرسطو وديكارت، واستعملها دي سوسير من جديد في شكل تفرعات ثنائية³.

¹ _الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية، المصدر السابق ص107

² _المصدر نفسه، ص108

³ _ أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة وتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر ط2 ، 2005

- اللسانيات الآنية والزمانية:

كانت اللسانيات السائدة في القرن التاسع عشر هي اللسانيات التاريخية، ولم يكن هناك تمييز واضح بين الدراسة الآنية والدراسة الزمانية، فاللسانيات الآنية تدرس اللغة من اللغات على حدة دراسة وصفية في حالة معينة أي في نقطة زمنية معينة ولا تقتصر في الواقع على دراسة اللغات الحديثة أو المعاصرة، بل يمكنها أن تدرس اللغات الميتة بشرط أن تتوفر كل المعطيات اللغوية التي تنبني عليها الدراسة العلمية الوصفية. أما اللسانيات الزمانية فتتناول بدراسة التغيرات والتطورات المختلفة التي طرأت على لغة ما عبر فترة من الزمن أو خلال حقبة متتابعة في زمن الماضي، وبدون شكل فإن كلا المنهجين مهم في دراسة اللغة. فالمنهج الآني منهج استقرائي ساكن، والمنهج الزماني منهج حركي تطوري فدي سوسير لم يرفض اللسانيات الزمانية بل ألح على الفصل بينها وبين اللسانيات الآنية¹.

- اللسان واللغة والكلام:

يرى دي سوسير أن الظاهرة اللغوية تتمثل في ثلاثة مصطلحات أساسية: اللسان (le langage) واللغة (la langue) والكلام (la parole). ويدل اللسان على النظام العام للغة، ويضم كل ما تعلق بكلام الشر، ويتكون من ظاهرتين مختلفتين: اللغة والكلام، وفي هذا الصدد يقول دي سوسير: " لا ينبغي الخلط بين "اللغة" واللسان" فما اللغة إلا جزء محدد منه، بل عنصر

¹ _أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة وتطور، ص 125

الفصل الأول: الدرس اللساني (النشأة والتطور)

أساسي، وهيا في الوقت نفسه نتاج اجتماعي لملكة اللسان.² واللغة هيا مجموعة من التواضعات الضرورية التي تبناها الجسم الاجتماعي لتمكين الأفراد من ممارسة هذه الملكة. وهيا في نظر دي سوسير واقعة اجتماعية، فهيا مجموع كليمتكامل كامن ليس في عقل واحد بل في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين.¹

أما "الكلام" فإنه فعل كلامي ملموس ونشاط شخصي مراقب يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد أو كتاباتهم²، وهو إنجاز فردي لقواعد اللغة وهوا خاضع لحركتين آيتين متمازجتين: حركة الصوت الفزيولوجية الفزيائية والحركة النفسية (الذهنية) للمتكلم لتعبير عن فكره الشخصي³. وفي الجدول الآتي توضيح لأهم الفروق المنهجية التي لاحظها دي سوسير بين اللسان واللغة والكلام⁴.

اللسان	اللغة	الكلام
وقائع خارجية وداخلية	نظام داخلي	خارجي وداخلي
ملكة بشرية	قواعده تواضعية ذهنية لممارسة ملكة اللسان	تجسيد الفعلي لنظام اللغة
اللسان موجود بالقوة	اللغة موجودة بالفعل \ بالقوة	الكلام موجود بالفعل

¹ _ أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة وتطور، ص123

² _ المصدر نفسه، ص 124

³ _ الطيب دبه، مبادئ السانيات البنوية، ص116

⁴ _ المصدر نفسه ص117

الفصل الأول: الدرس اللساني (النشأة والتطور)

تشمل الفردي والجماعي	نتاج اجتماعي ملكة اللسان	نتاج فردي النفسية الفزيائية
قوة طبيعية فطرية	ممارسة اتفاقية مكتسبة	
	اللغة تؤخذ من الكلام	الكلام سابق اللغة

ومنه يمكن القول أن اللسان يمثل الجانب الفطري الذي يدل على قدرة خاصة تكسيها الطبيعة من الجنس البشري واللغة هي ذلك الشكل الاجتماعي الذي يجسد اللسان تجسيدا خاصا ضمن تواضعات التواصلية لقوم من الأقوام، أما الكلام انجاز خاص فعلي ملموس الذي يجسد نظام اللغة الاجتماعي تجسيدا فرديا ويحوله من الموجود بالقوة إلى الموجود بالفعل¹.

- العلامة اللسانية (الدال والمدلول):

اللغة في نظر دي سوسير عبارة عن مستودع من العلامات، والعلامة وحدة أساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معين ، وتضم جانبيين أساسيين هما: الدال والمدلول فالدال هو "الصورة السمعية" التي تدل على شيء ما والمدلول هو "التصور" أو الشيء المعني. ويرى دي سوسير أن العلامة اللغوية لا تربط شيئا باسم بل تصورا بصورة سمعية ، وهذه الأخيرة ليست الصوت المادي الذي هو شيء فزيائي صرف، بل هي البصمة النفسية للصوت². بين دي سوسير أن اتحاد الدال والمدلول في

¹ _ الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية، ص 118

² _ أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة وتطور، ص 127

الغة هو الوسيط الذي يسمح بإقتران الأفكار بالأصوات اقترانا عبر عنه دي سوسير بالتداعي حيث يقول: "وهذان العنصران (يعني الدال والمدلول) يرتبطان فيما بينهما ارتباطا وثيقا ويتداعيان"¹.

- اعتباطية العلامة:

يعتقد دي سوسير اعتقادا مبدئيا حاسما أنّ العلامة اللسانية إنّما تنشأ من علاقة اعتباطية بين دالها ومدلولها، ويقصد سوسير بذلك أن الدال لا توجد بينه وبين مدلول علاقة معللة، إنّما يتصل الدال باختيار صوتي تواضع عليه أهل اللغة الواحدة لدلالة به على مدلول معين²، ودليله في هذا أن فكرة أخت لا ترتبط بأية علاقة داخلية مع تعاقب الأصوات أـخـت التي تقوم مقام الدال بالنسبة إليه. وحجته عن إمكانية تمثيل هذه الفكرة بأي تعاقب آخر يستمدّها من الاختلافات القائمة بين اللغات ووجود اللغات المختلفة ذاته، ومما زاد من تأكيد دي سوسير على أهمية مبدأ الإعتباطية في العلامة اللسانية أبعادا منهجية عامة أهمّها³:

✓ إن مبدأ الاعتباطية يقوم على مبدأ المواضعة بل هوا قرينه الذي لا يفارقه، ويراد بالمواضعة ذلك العقد الذي يتفق فيه أفراد الجماعة الناطقة باللغة الواحدة على ما يتم استعماله من وحدات وعبارات يتداولونها في تواصلهم اللغوي

¹ _الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص132

² _المصدر نفسه، ص135

³ _الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص138

✓ إنّه مبدأ يساعد على ثبات اللغة، ذلك أن الاعتبارية تمنع الفرد من تغيير أي شيء في العلامة اللغوية، ولو كانت العلاقة بين الطرفين العلامة معللة لكانت محاولة الفرد في تغييرها، بوعي وبإرادة أمراً ممكناً¹.

✓ يتجلى أثر الاعتبارية كذلك على مستوى قيمة العلامة حيث تكون اللغة واسطة بين الصوت والفكر.

- العلاقات التركيبية والعلاقات الإستبدالية :

العلاقات الإستبدالية هيا تلك العلاقات التي تحقق وظيفتها ضمن إدراك الترابط الذهني الحاصل بينالعلامة اللغوية والعلامات التي يمكن أن تحل محلها مما يمكن أن تتسم معه خارج الخطاب بشيء مشترك وتترابط معه في الذاكرة مشكلة مجموعات تسودها علاقات مختلفة .

أما العلاقات التركيبية فهي تلك العلاقات التي ينظر دي سوسير إليها من حيث هي :

- مبنية على صفة الخطية تلك الصفة التي لا تقبل إمكانية لفظ عنصريين في آن واحد.

وتبرز وظيفة هذين المحوران في أنهما يمثلان الجانب الإجرائي الذي يعمل فيه النظام ويتحكم عن طريقه في حركية العلامات ويجسد آلية الاختلاف والتقابل فيما بينها مثال ذلك فكلمة "علم" تتقابل مع كلمات أخرى مثل: المعرفة والدراية (في سياق الترادف)، وكلمات مثل: الجهل والسفاهة (في سياق التضاد)، ومن وحي هذه المقابلة بين كلمة العلم وهذه الكلمات التي تشبهها وتختلف معها في الوقت ذاته، تستمد كلمة العلم قيمتها الدلالية.²

__مدرسة براغ:

¹ _ الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية، ص 139.

² _ المصدر نفسه، ص 153.

أسس العالم التشيكي: فيلام ماثيزيوس (Vilem mathesiu) وبعض معاونيه نادي براغ اللساني (prague cirel) سنة 1926¹، وأصبح هذا يعرف فيما بعد بمدرسة براغ، أو المدرسة الوظيفية، أو المدرسة الفونيمية. وقد بلغت هذه المدرسة ذروتها في الثلاثينات ومزال نفوذها مستمرا إلى يومنا هذا.¹ كانت بداية ظهور علامات البروز والشهرة لهذه المدرسة حينما انضم إليها، سنة 1928، ثلاثة لسانيين روسيين فرو من روسيا خلال الثورة البلشفية أو بعدها وهم: رومان ياكبسون (r.gackobson)، نيكولاي تروبتسكوي (n. Troubetzkoy)، وسيرج كرسفسكي (serge karcevski).² إنَّ أهم ما يميز به هؤلاء اللسانيون الثلاثة هو ما قاد الحلقة بعد انضمامهم إليها، إلى منعطف كبير جعل منها مدرسة من أكبر المدارس اللسانية الحديثة وأشهرها وهو تأثرهم، في درس اللغة بما جاء به سوسير من المفاهيم المتصلة بالفونيم والتي تمثل القاعدة التي قامت عليها مبادئ مدرسة براغ، هذا إلى جانب تأثرهم بما جاء به بودوان دو كورتوناي وتلميذه كروسفسكي، وأوتو جسير سن وفي سنة 1930 ازداد توسع المدرسة براغ لينضم إليها ليف من اللسانين نذكر منهم : الفرنسيين أ.مارتيني (a.martinet 1892_1999)، إ بنفنت e. Benveniste (1902_1976)، ول، تينيير l.tesnière (1893_1954) والنيرلندي أ.دوقروت (a.de groot 1892_1963)، والنمساوي ك.باهلر k.buhler (1879_1963)، والنرويجي

¹ _ أحمد مؤمن ، السانويات النشأة وتطور ، ص113

² _ الطيب دبه، مبادئ اللسانويات البنيوية، ص177

أ. سومرفالت a.sommerfelt (1965_1892) والسويدي ه. ليندروث

h.lindroth (1947_1878)، والدنماركي ل. هيلمسليف l.hgelmslev (1965_1899).¹

تبرز أعمال هؤلاء اللسانيين، أساساً في ميدان الفونولوجيا، phonologie، وهو الميدان الذي تجلت فيه أكثر مفاهيم نظرية سوسير البنوية، بل هو أبرز ميدان جرى فيه استثمار تلك المفاهيم، ويعتبر تروباتسكوي grundzuge der phonologie (مبادئ الفونولوجيا) أهم عمل يرتبط بهذه المدرسة، الحقيقة أن الميلاد الرسمي للفونولوجيا يتمثل في الاقتراح 22 المشهور الذي قدمه كل من ياكسون، وتروباتسكوي، وكريسيفسكي في المؤتمر العالمي الأول لللسانيين بلاهاي في أبريل من سنة 1928 إجابة عن سؤال قدمته اللجنة المنظمة للمؤتمر، ونص السؤال هو: ماهي المناهج الأكثر ملاءمة في عرض كامل وعلمي لنحو لغة ما؟

لم يستمر نشاط مدرسة براغ سوى عشر سنوات غير أن أفكارها واصلت ازدهارها في أمريكا (نيويورك— هارفارد) ممثلة في أعمال رومان ياكسون المتأخرة، وفي فرنسا ممثلة في أعمال أندري مارثيني²

¹ _ الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية، ص 178

² _ المصدر نفسه، 179

— منهج الدراسة في هذه المدرسة :

يتميز هذا المنهج بدراسة نظام اللغة الكلي بمستوياته المختلفة النحوية والصرفية والصوتية والدلالية دراسة وظيفية محضة، قد شملت نشاطات هذه المدرسة المجالات التالية: الصوتيات الوظيفية الآنية، والصوتيات الوظيفية التاريخية، والتحليل الوظيفي العروضي وتصنيف التضاد الفونولوجي، والأسلوبية اللسانية الوظيفية، ودراسة الوظيفية الجمالية للغة ودورها في الأدب والمجتمع والفنون، فإن مدرسة براغ ترى أن اللغة نظام من الوظائف، وكل وظيفة نظام من العلامات.¹

— مبادئ مدرسة براغ: من أهم المبادئ التي نادت بها هذه المدرسة نذكر مايلي :

- ✓ الانطلاق من مبدأ الدراسة الوصفية المبنية على التعامل مع الظواهر اللغوية من حيث هي ظواهر طبيعية وواقع فعلي خاضع لظروف مبدأ التواصل.
- ✓ تحديد موضوع الفونولوجيا بالدراسة الوظيفية للصوت اللغوي، بالإستناد ، في هذه الدراسة، إلى المنهج التزامني، والى اعتماد معطياته في البحث اللساني.
- ✓ استثمار مفاهيم سوسير في الدراسة الوظيفية للصوت اللغوي مثل مفاهيم : النظام، والتقابل والتمايز، والعلاقات التركيبية ، والعلاقات الاستبدالية، وثنائية اللغة والكلام، وغيرها.
- ✓ الاهتمام بتحليل البنية الأولية البسيطة للغة وهي الفونيم من أجل العثور على خصائصها التقابلية وسماتها الوظيفية.

¹ — أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ص136

✓ دراسة الفونيم ضمن منهج اللسانيات التاريخية من خلال الإسهام في تطوير مهم لنظرية

النحاة المحدثين المتصلة بقوانين التطور الصوتي، تلك النظرية التي يتجاوزوا فيها دراسة

الأصوات بوصفها أجزاء صوتية¹.

- الصوتيات الوظيفية:

أطلق مؤسسو مدرسة براغ على منهجهم الخاص بالدراسة الصوتية اسم الصوتيات الوظيفية

(phonology)، ويتولى هذا الفرع من اللسانيات الحديثة دراسة المعنى الوظيفي للنمط الصوتي،

ضمن نظام اللغة الشامل، واستخراج كل الفونيمات وضبط خصائصها، وتحديد كيفية توزيع

"الفوناتها"، ويطلق على هذا النوع من الدراسة في أمريكا اسم "phonemics".²

¹ _الطيب ديه، مبادئ اللسانيات البنوية، ص 179

² _أحمد مؤمن اللسانيات النشأة وتطور، ص 137

الصوتيم (PHONEME) محور دراسة الصوتيات الوظيفية، فإن وحدة الفونولوجيا مجردة، لان ما ينطق به فعلا خلال الكلام هو "اللوين" الصوتي أو المتغير الصوتي "ALLOPHONE"، واللوين الصوتي صوت كلامي حقيقي أو يتغير بشكل حر، فالصوت أو الفونيم هو أصغر وحدة صوتية تعين صاحب اللغة على التفريق بين المعاني . وهو نوعان فونيم قطعي (SCGMENTAL) ويشمل كل صوامت والصوائت، وفونيم فوققطعي (SUPRASEGMENTAL) ويتمثل في كل من الفواصل (JUNETURE)، والنغم (PITCH)، والنبرة وطول الصوت (WOED-LENGTH) وقد أولت مدرسة براغ هذه المتصورات عناية فائقة ، وطورت بعض المفاهيم الأخرى التي ساعدت على تحليل اللغة بطريقة دقيقة للغاية.

1_ جهود تروبتسكوي *NiKolai Serguevitch Troubetskoi*:

أطلق تروبتسكوي على البحث الذي يدرس العلاقات القائمة بين الفونولوجيا والنحو والصرف اسم المورفو-فونولوجيا. واعتنى بتطوير مفهوم الفونيم الذي سبق وأن تطرق إليه بعض الباحثين منهم بودوان (Baahin)، وسويت (Sweet)، وجونز (hones)، ويسبرسن (despersen) ولكنه أضفى عليه صبغة علمية وعملية في آن واحد. وقد عرفه في عدة مواضع من الكتاب بقوله: "إن الفونيم هو أولا وقبل كل شيء مفهوم وظيفي وهو كذلك " الوحدة الفونولوجية التي لا تقبل التجزئ إلى وحدات فونولوجية أخرى أصغر منها في لغة معينة،¹ وفي دراسته للأنماط الصوتية، ميز تروبتسكوي بين مظهرين أساسيين للدراسة الفونولوجية: دراسة دور الأصوات الكلامية في أداء الوظيفة التمثيلية للغة أولا، ودورها في أداء الوظيفة التعبيرية والوظيفة الندائية ثانيا . وأطلق على الحقل الأول :

¹ _أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة وتطور ، ص142

اسم الفونولوجيا، وهو المصطلح الذي يتطابق بالضبط مع المصطلح الأمريكي الحالي : علم الفونيمات (Phonemics) ويطلق على الحقل الثاني: اسم الأسلوبية الصوتية (Phonostylistics) أي دراسة الوظيفة التعبيرية للأصوات الكلامية. وبالإضافة إلى هذا فقد توصل تربتسكوي إلى وضع نظام وهو التصنيف الفونولوجي (phonological typology) الذي يُمكن الباحثين من معرفة نوع النظام الصوتي لأي لغة من لغات العالم. وبوجه عام، فإن الفونولوجيا الترتيبية مثلها مثل الفونولوجيا الوصفية الأمريكية تولي الفونيم دورا رئيسيا. ولكن تربتسكوي وأعضاء مدرسة براغ كانوا مهتمين بالعلاقات الاستبدالية (paradigmatic) بين الفونيمات: أي بطبيعة التقابل بين الفونيمات في نقطة معينة من التركيب الفونولوجي بدلا من علاقات الركنية (syntagmatic) التي تحدد كيفية تنظيم الفونيمات في وحدات اللغة .

- التضاد الفونولوجي phonological opposition:

أولى تربتسكوي عناية كبيرة بدراسة مختلف أنواع التضاد الفونولوجي، وذلك لأن الفرق الذي يساعد على تعريف الفونيم تعريفا عليما، يعرف تربتسكوي التضاد بقوله : "إنه كل تضاد فونولوجي بين صوتين مختلفتين . يمكن أن يميز بين معان فكرية في لغة معينة" وقد عهد إلى إظهار مميزات الفونيم بمقابلته في سياقات صوتية مختلفة كما فيما يلي¹:

¹ _ أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة وتطور ، ص 143

1_1_ التضاد السالب أو التضاد المميز:

فهو الذي يجعل أحد الصوتين مميزاً بلمح أو سمة ليست موجودة في نظره، فالعلاقة بينهما كالعلاقة بين الموجب والسالب ولذلك يستخدمون علامة الموجب (+) لدلالة على وجود السمة في الصوت، وعلامة السالب (-) لدلالة على عدم وجود هذه السمة في الصوت كأن يقال عن الزاي مثلاً "+مجهورة" وعن السين "-مجهورة"، ويجوز أن يكون التناظر بين هذين الصوتين على النحو الآتي: "+مجهور" عند وصف الزاي و "+مهموس" في وصف السين.¹

1-2- التضاد التدريجي:

يظهر في وجود السمة الواحدة بين صوتين أو أكثر على قدر متدرج، أي أن السمة موجودة، كل منهما بقدر مختلف عما هي عليه في الصوت الآخر وخير مثال لذلك التناظر بين ما نسميه في العربية الكسرة وما نسميه الإمالة، ففي الكسرة والإمالة الصغرى اتجاه واضح نحو الأعلى، باؤتفاع اللسان إلى جهة الحنك الصلب.²

1-3- التضاد المتكافئ

ويكون بين صوتين مختلفين ليس بينهما تمايز في السمة الواحدة، ولا بينهما تدرج فيها وبيان ذلك في الضتاد بين الطاء والكاف، فليس الاختلاف بينهما في الجهر أو الهمس فكلاهما مهموس ولكن بينهما اختلاف في موضع النطق فالطاء لثوي والكاف طبقي... الخ.³

¹ - سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال، والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، ط2، 1429هـ، 2008م، ص70

² - المصدر نفسه، ص70

³ - المصدر نفسه، ص72

1-4- التضاد الشائعي :

تتشترك بعض الأزواج الصوتية في أكبر عدد ممكن من الخصائص بالمقارنة مع الأزواج الأخرى وذلك مثل التضاد الموجود بين /ك/، /ح/ حيث يشتركان في السمات التالية: + فمي، + طبقي، + مهموس، فكلما ازداد عدد السمات الجامعة كانت العلاقة أكثر مثالية بينهما.¹

1-5- التضاد متعدد الجوانب:

يمثل هذا التضاد علاقة هشة بين الفونيمات، فالزوجان /و/، /ي/ يتماثلان مثلا لا لشيء إلا لأنهما من صنف الصوائت، ويتماثل /ب/، /ع/، أو /ح/، /ر/ لأنهما صوائت.²

6_ التضاد المتناسب:

يكون التضاد متناسبا إذا كانت السمات المميزة نفسها توجد أيضا في الأزواج الفونيمية الأخرى فالجهرية سمة ليست بين /أ/، /د/ فحسب بل بين /ت/، /د/ و /ك/، /ج/.³

2_ الوظيفة التركيبية عند أندري مارتيني

أندري مارتيني هو أحد أبرز مؤسسي اللسانيات البنيوية في أوروبا، وقد كان من بين أهم إسهاماته في هذا المذهب اللساني الكبير مفاهيمه ونظرياته التي أسس بها اللسانيات الوظيفية على المستوى التركيبي للغة، وذلك في العديد من مؤلفاته نذكر منها: اللسانيات الآنية (1970)، ومبادئ

¹ _ أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 144

² _ المصدر نفسه، ص 144

³ _ المصدر نفسه، ص 144

في اللسانيات العامة (1960)، واللغة والوظيفة (1970)، ووظيفة الألسن وديناميتها (1989)، ويمكننا متابعة أبرز الأفكار التي تنطوي عليها الدراسة الوظيفية للتركييب عند أ. مارتيني في المبادئ التالية.

2_1 وظيفة اللغة

يعتقد مارتيني أن الوظيفة الأساسية للسان البشري هي ما يسمح لكل إنسان أن يبلغ تجربته الشخصية لغيره من الناس، وسميت هذه الوظيفة بوظيفة التبليغ والتواصل بين أفراد المجتمع، ويرى مارتيني أنها موجودة إلى جانب وظائف أخرى تؤديها اللغة لكنها ثانوية مثل وظيفة التعبير عن الأفكار، ووظيفة التعبير عن المشاعر دونها حاجة إلى التواصل، والوظيفة الجمالية في النصوص الأدبية، وغيرها ويعد هذا الكلام امتدادا لمقولة سوسير التي¹

يرى فيها أنّ اللغة نتاج اجتماعي في شكل تواضعات لتسهيل التواصل ؛ فمارتيني يرى أن دراسة وظيفة العناصر اللغوية أمر ضروري لكونها الأداة المؤمنة للتواصل بين البشر، ومن هنا لا تكفي معرفة أن اللغة تتشكل عناصرها في صورة بني متراسة بل لابد من معرفة وظائف هذه البني .يتجلى المظهر الوظيفي للغة عند أ.مارتيني، بشكل عام، في اعتقاده أن اللغات ليست مجرد نسخ للأشياء كما هي في الواقع، إنما هي بني منظمة تعكس كلّ منها نظرة تحليلية متميزة لعالم الأشياء والأحاسيس بحيث يتصل بها تنظيم خاص لمعطيات التجربة الإنسانية

¹ _ الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص181

ولهذا يرى مارتيني أنّ تعلم لغة أخرى (أجنبية) لا يصبح مجرد وضع علامات (Etiquettes) جديدة لأشياء معلومة، بل هو التعود على اكتساب نظرة تحليلية للواقع بطريقة مختلفة.¹

ومما سبق نستنتج ما يلي: إذا كانت جميع اللغات تشترك في أدائها وظيفة التواصل في صورتها المادية والاجتماعية فإن الوظيفة التي تدل على شخصية كل لغة هي التعبير عن تجربة الإنسان في واقع الحياة وفق طريقة ترميزية نظامية متميزة .

2_2_ مبدأ التقطيع المزدوج

إنّ المراد بالتقطيع المزدوج هو ذلك المبدأ الذي يمكن من تحليل تراكيب اللغة إلى وحدات محدودة ونهائية في كل لغة، وتنقسم هذه الوحدات - حسب هذا المبدأ إلى مجموعتين:²

الأولى: يسمي مارتيني الوحدات في هذه المجموعة بالمونيمات (Monèmes) (يتقابل هذا المصطلح - في الشائع للكتابات التقليدية - مع مصطلح الكلمات (Mots)) ، ويسمى المستوى الذي تتموضع فيه المونيمات بمستوى التقطيع الأول، وهو ذلك المستوى الذي يقوم على اعتبار أن أي ظاهرة من ظواهر التجربة البشرية يراد إبلاغها أو أي حاجة من الحاجات التي يراد تعريفها إنما تحلل إلى سلسلة من الوحدات لكل منها صورة صوتية ومعنى). وتتحدد بكونها «وحدات غير قابلة لأن تحلل إلى وحدات أصغر ذات معنى»، ولذا سماها مارتيني بالوحدات الدلالية الصغرى unites

¹ _ الطيب دبه ، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص 181

² _ المصدر نفسه، ص 182

«significatives minimales» لا؛ فمثلا بجملة: "قرأت الطالبة كتابين" لمحتل إل تسع مونيّات

هي¹: قرا/ ث/ ال / طالب ة / ـ / ـ / كتاب / ي / ين، وفي الجدول الموالي بيان لمعاني هذه الوحدات :

الوحدة	معناها
قرأ	وحدة معجمية
ت	دلت على التأنيث
ال	دلت على التعريف
طالب	وحدة معجمية
ة	دلت على التأنيث
ـ	دلت على الفاعلية
كتاب	وحدة معجمية
ي	دلت على المفعولية
ين	دلت على التثنية

ولا يمكن أن يتجاوز التحليل هذا الحد إذ لا يمكن أن تحلل كلمة ك/كتاب/ مثلا إلى (كتا) فقط، أو (تاب) فقط لأنهما وحدتان غير دالتان، الثانية: تسمى وحدتها بالوحدات غير الدالة وهيا الفونيمات phonèmes، وتظهر على مستوى التقطيع الثاني إذ يتم التحليل الوحدات الدالة². ونعطي لذلك مثلا: كلمة كتاب تعتبر وحدة دالة في ظل خضوعه التقطيع الأول من حيث إنها إحدى الوحدات الدالة الصغرى في الجملة، أما في تقطيع الثاني فإن الوحدة "كتاب" يتم تحليلها إلى وحدات غير دالة تسمى الفونيمات وعددها خمسة هيا كالآتي: ك/ـ/ت/ا/ب/.³

¹ _ الطيب دبه ، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص 183

² _ المصدر نفسه، ص184

³ _ المصدر نفسه، ص185

يرى مارتيني أنّ مبدأ التقطيع المزدوج يعد سمة بارزة في أنظمة اللغات من شأنها أن تميز وحدات اللسان البشري (القطع الصوتية) عن أصوات الحيوان وعن سائر الأنظمة الإبلالية الأخرى التي تعتمد على وحدات ذات دلالات محددة نهائية، ذلك أنه (لا وجود لظاهرة من ظواهر اللغة إلاّ حينما يتم المرور من تجربة متجانسة غير محللة إلى تقليصها في صورة مجموعة من القطع الصوتية المحددة بحيث أن كلا من هذه القطع يمكن أن يستعمل لتبليغ تجارب أخرى مختلفة).¹

2_3_ مبدأ الاقتصاد اللغوي:

ينتج عن خاصية التقطيع المزدوج فهذه الخاصية مكنت الإنسان من التعبير عن المعاني الكبيرة الغير محدودة بعدد قليل من الأصوات فلو استعمل الإنسان لكل معنى صرخة محددة لما أمكنه التواصل مع أخيه لأن ذاكرة الإنسان وجهازه النطفي لا يمكنه استيعاب ذلك الحجم الهائل من الأصوات من جهة أخرى يدخل الاقتصاد اللغوي كعامل مهم في التفسير اللغوي فاللغة في تطورها تتخلص من كل ما هو مجهد وثقيل². وفي الأخير نجد أن التحليل الفنولوجي هو تحديد العناصر المكونة لنظام لغوي ما، من خلال إجراء علاقات لغوية تنشئها الصفات النطقية والفزيائية بين مختلف الوحدات الصوتية بحيث ننقل في التحليل الفنولوجي من الجزء إلى الكل.

¹ _ الطيب دبه ، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص185

² _ نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، ط2008، ص363

__نبذة عن المدرسة التوزيعية:

ظهرت المدرسة التوزيعية كرد فعل على اللسانيات التقليدية التي تتعثر دراساتها في مبدأ الخطأ والصواب فيما يخص إسناد اللغات إلى مبدأ المعيارية¹، ومن رواد هذه المدرسة نذكر:

1_أعمال ليونارد "بلومفيلد":

يرى "بلومفيلد" أنّ اللغة عبارة عن مجموعة من سلوكات مثلها مثل أي سلوكات أخرى حيث ركز على لغة الكلام بمعنى أولوية المنطوق على المكتوب، فهو يعتمد على طريقة الكلام في حكمها على تلك اللغة بالاستغناء عن القواعد النحوية²، تأثر "بلومفيلد" بعلماء النفس الأوروبيين وعلماء الاجتماع، كما تبني بوجه الخصوص مذهب السلوكيين الأمريكيين، يقر بفكرة أن الاختلافات بين البشر مفادها البيئة التي يعيشون فيها، وأي سلوك يعتبر كرد فعل بمعنى أنه يحدث كاستجابة لمثير خارجي خاص وهو انطباع الشخصية الفرد التي تعكس صورة بيئته، وبهذا فإنه لا بد من إجراء فحص للسلوكات التي تؤكد صحة الدراسة.

عمل "بلومفيلد" على توضيح مسالك البحث العلمي عن طريق الدراسات الوصفية وقد سادت لديه فكرة أن إلغاء المعنى ضروري في الدراسة لأن إدراجه يؤدي إلى بروز الذاتية والبعد عن الموضوعية التي هي صفة العلمية، لذلك عارض "بلومفيلد" أصحاب النزعة الذهنية حيث اكتف رواد

¹ __أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية الجزائر، دط، 1994 ص103_104

² __السعيد سنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية لتراث، جمهورية مصر لتراث، ط1، ص85_86

المدرسة التوزيعية بملاحظة ووصف الوحدات اللغوية من خلال تحديدها وتوزيعها، وما جعلهم يرفضون الاهتمام بالمعنى كونه غير قابل للملاحظة فهذه المنهجية هو وصف بنية لغة ما حتى وإن كان اللساني يجهل هذه اللغة¹

2_ أعمال هاريس:

طور "هاريس" الاتجاه اللساني الأمريكي الوصفي المعروف بالتوزيعية الذي ينادي بوصف اللغة مستقلة عن المعنى من خلال الاعتماد على العلاقات الموجودة بين الكلمات وذلك حين إجراء عملية التوزيع²، كما أدخل "هاريس" مفهوم التحويلات إلى التحليل اللساني البنيوي منذ 1952 في مقالة تحليل الخطاب" ثم عدل تصوره للتحويلات حين تيقن إلى أنه لا يمكن لنا الاعتماد على قواعد البنيات التركيبية في إجراء مختلف التحويلات لدلالة الجمل.

سار "هاريس" على منوال "بلومفيلد" بمنهجية صارمة في دراسته للقضايا اللغوية من حيث الدقة والوضوح التام أثناء توزيع الوحدات في المواقع التي يوجد فيها عنصر معين بالنظر إلى مختلف العناصر الأخرى، هذا مع ضرورة إلغاء المعنى في التمييز بين الوحدات وترتيبها³، وقد اعتمد "هاريس" في مساره العلمي على تنظيم التحليلات من خلال المصادر الرياضية حيث نجد الأبحاث المنطقية حول الإفرادية ومن جهة أخرى نجد المصادر اللسانية التي تكمن في مجمل أعمال "سوسير الصوتية لاسيما عنصر البدائل والمتغيرات الحرة والتكاملية، كما غني أيضا في مجال الصرف والتركيب مستكملا أعمال "سابير" و"بلومفيلد" محاولا توضيح مختلف الطرائق التوزيعية القائمة على تحليل العناصر البنوية الموجودة في مواقع أخرى.

¹ - ميلكا إفتيش، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، اتجاهات البحث اللساني، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000 ص278، 279

² - شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث لترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2004، 1، ص33

³ - مصطفى غلفان، اللسانيات البنوية منهجيات واتجاهات، ص424_426

اعتمد على اللسانيات الوصفية وفرق بين اللسانيات الرياضية التي تعتمد في بحثها على سمات اللغة الطبيعية وعلى نسقية العناصر الاعباطية، أما اللسانيات البنوية تعتبر العبارات نسقا من التراكيب القائمة على عناصر محدودة¹.

1_ مبادئ المدرسة التوزيعية:

1_1_ مفهوم التوزيع

قبل تناولنا لمفهوم التوزيع لابد أن نخرج أولا إلى أهم عنصر فيه ألا وهي الكلمة: هي القطعة التي تندرج في المستوى الأول من التقطيع المزدوج حيث إنّها أصغر قطعة، يصل إليها التحليل مما يدل على معنى، وهناك تسميات عديدة لهذه الوحدة اللغوية: العنصر الدال، الوحدة المعنوية القطعة الدالة، أقل ما ينطق به مما يدل على معنى. وقد تكون الكلمة مكونة من قطعة صغيرة جدا، مكونة من حرف أو حرفين وقد تكون كبيرة الحجم فتتكون من عدد كبير من الحروف مثلما هو الحال بالنسبة لبعض اللغات كالفرنسية وأطول كلمة فيها anticonstitutionnellement أو الألمانية التي تقبل أطول من ذلك وتسمى الكلمة في اللسانيات الحديثة عند الفرنسيين أمثال مارتيني monème المونيم وعند اللغويين الأمريكيين morphème المورفيم²

¹ _ مصطفى غلفان، اللسانيات بنوية منهجيات واتجاهات، ص 422_426

² _خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة لنشر، الجزائر، ط1 2000، ص 85

التوزيع: هو منطق التحليل اللساني في المدرسة الأمريكية الوصفية، وهو ينطلق من مدونة محدودة، ليحصر مجموع السياقات أو المواضع التي ترد فيها الوحدات اللغوية الدالة (أي الكلمات) عن طريق استبدال كلمة بأخرى من أجل تحديد توزيعها، أي القسم الذي تنتمي إليه، متميزة بذلك عن الوحدات الأخرى فالتوزيع - إذا هو (مجموعة القرائن الخاصة بالعناصر¹)

ويعد هذا الاتجاه رد فعل على الدراسة اللسانية التقليدية المعيارية بحيث ينفرد بالرؤية الوصفية الظاهرة في تعاملها اللغة و يتوخى لتحقيق ذلك معاينة السياق الكلامي عن كثب، ومحاولة ضبط توارد المؤلفات اللغوية في هذا السياق حسب مواقعها، ويدل بهذا مصطلح التوزيع على الموقع الذي يحتله العنصر اللساني ضمن حوالبته المؤلفوة، ويحدد توزيع عنصر بأنه مجموع العناصر التي تحيط به، ومحيط عنصر (أ) يتكون من ترتيب العناصر التي ترد معه؛ أي العناصر الأخرى التي يتوافق كل منها في موقع معين مع العنصر في تركيب كلامي².

وقد ظهر هذا المذهب في التحليل اللساني أولاً عند بلومفيلد وتطور على يد هاريس إلى ما يعرف بالتحليل إلى المكونات المباشرة analyse aux constituants immédiats فلم تعد الجملة سلسلة خطية بسيطة، بل أنها تبدو في شكل هرمي قاعدته الجملة (ج) التي تتفرع إلى مجموعة من الطبقات تحتوي الكلمات تدعى المكونات المباشرة³.

¹ _ شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس السانية المعاصرة، أبحاث لترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2004، ص35

² _ أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2013،

³ _ شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص35

2_ إقصاء المعنى:

يصر التوزيعيون على استبعاد المعنى استبعاداً كلياً من التحليل اللغوي، وبأن كل محاولة تسعى إلى البحث عن أشياء خلف السطح هي وهم منهجي عقيم ليس لأنه لا أهمية بل لإيمانهم بأنه لا يمكن إخضاع المعنى للدراسة الوصفية العلمية الدقيقة التي يمكن أن تخضع لها الأنساق الظاهرة الأخرى.

وكان بلومفيلد قد صرح بأهمية الدراسة الدلالية حين قال: لكي نقدم تعريفاً صحيحاً علمياً عن معنى كل شكل لغوي، لا بد لنا من أن نملك معرفة صحيحة علمياً عما يكون عالم المتكلم، إذ التطور الحالي للمعرفة الإنسانية غير كاف لتحقيق هذه الغاية، إلا أن تلامذته اللاحقين استنتجوا من كلامه الظاهر أنّ دراسة الدلالة صعبة المنال علمياً، كما رأوا أنّه لا بد من استبعاد علم الدلالة من الوصف اللغوي لصالح النزعة الشكلية الناتجة عن التأثير الواضح بنظريات علم النفس السلوكي الذي يعوّل كثيراً على ظاهر الأشياء، فالممكن في نظر التوزيعيين هو ضبط السياقات المختلفة التي يظهر فيها العنصر اللغوي؛ أي تسجيل توزيع هذا العنصر في السلسلة الكلامية.¹

"إن الذي ذهب إليه بلومفيلد ومن تبني آراءه فيه اعتساف في النظر والتقدير، فإن المعنى لا يجوز أن يخرج من دائرة الدراسات اللغوية، فاللغة ما كانت في الأصل إلّا من أجل التعبير عن المعاني

¹ _أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 228_229

الاجتماعية والنفسية والحياتية، وإنكار الشيء وهو في دائرة وجوده لا يلغي حقيقة وجوده، فلو تأمل بلومفيلد كل استجابة لوجد المضامين الدلالية الاجتماعية هي العمود الفقري للغة".²¹

¹ _سمير شريف إستيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع، إريد_الأردن ط2002،

الفصل الثاني: إرهابات الدرس اللساني عند آبن جني

الفرق بين الصوت والحرف :

الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والقم والشفيتين مقاطع التثنية على امتداده واستطالته . فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها ، يبتدئ الصوت من أقصى حلقك ثم تبلغ به أي المقاطع شئت، فتجد له جرسا ما فان انتقلت منه راجعا أو متجاوزا له ثم قطعت أحسست عند ذلك الصدى غي الصدى الأول مثل الكاف، فان رجعت الى القاف سمعت غيره¹.

أصول الحروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا، فأولها الألف وآخرها الياء، على المشهور من ترتيب حروف المعجم إلا أبا العباس فإنه كان يعدها ثمانية وعشرون حرفا يجعل أوها الباء ويدع الألف من أولها.²

إن واضع حروف الهجاء لما لم يمكنه أن ينطق بالألف التي هي مدة ساكنة. لأن الساكن لا يمكن الابتداء به دعمها باللام قبلها متحركة ليتمكن الابتداء بها فقال: هـ. و . لا. ي فقوله لا بزنة ما ويا ولا تقل كما يقول المعلمون لام الألف وذلك أن واضع الخط لم يرد ان يرينا كيف أحوال هذه الحروف اذا تركت بعضها مع بعض، ولو أراد ذلك لعرفنا أيضا كيف تتركب الطاء مع الميم والسين مع الدال ، انما مراده ما ذكرت لك من انه لما لم يمكنه الابتداء بالمدة الساكنة ابتداء باللام ثم الالف بعدها ساكنة ليصح لك النطق بها كما يصح لك النطق بسائر الحروف غيرها.³

فان اتسع مخرج الحرف حتى لا يقتطع الصوت عن امتداده واستطالته استمر الصوت ممتدا حتى ينفذ فينفضي حسيرا الى مخرج همزة فينقطع بالضرورة عندها اذا لم يجد منقطعا فيما فوقها⁴

وظائف الأصوات عند ابن الجني: ابن الجني لم يقدم تعريفا مباشرا لظاهري الاعلال والابدال لذلك سوف اكتفي بالإشارة اليهما فقط ومن مظاهر الاعلال عنده:

¹ ابن جني ، سر صناعة الاعراب ، تح الدكتور حسن هنداي ، جزء 2، ص6

² . مصدر نفسه، جزء 1، ص55

³ . مصدر نفسه، جزء 1، ص57

⁴ . مصدر نفسه ، جزء 2، ص7

.الاعلال بالقلب: في قلب الواو او الياء في قولهم: " قضاء وسقاء وشفاء وكساء وشقاء كذلك كلما

وقعت لامه ياء او واوا طرفا بعد الف زائدة" واصل هذا كله قضاي وشفاي

وكساو وشقاو.²¹

ويقول أيضا في قلب الهمزة ياء: " وقد أبدلو الهمزة ياء لغير علة إلا طلب للتخفيف وذلك قولهم في قرأت قرئت، وفي بدأت بديت وفي توضأت توضيت".³

نلاحظ ان ابن الجني يرجع سبب الاعلال إلا لغرض التخفيف وهو تعليل صوتي سطحي لا يدخل في تركيب الكلمة.

.الابدال عند ابن الجني: يعرف ابن جني الابدال ، حيث قال انه ابدال حرف بحرف آخر من حروف البدل عشرة وهي : الهمزة، الألف، الحاء، الياء، الواو، التاء، الدال، الميم، النون، الجيم ، ويضيف اليها حرف الطاء ثم علق قائلا : لسنا نريد البدل الذي يؤحدث في الإدغام إنما نريد البدل في غير الإدغام ، ومن امثلة ذلك قوله في ابدال التاء ، واما البدل في التاء " افتعل" اذا كانت فاؤه صاد او ضادا او طاء او ظاء يقلب طاء البتة لا بد من ذلك وكذلك في قوله من الصبر اضطبر ومن الضرب اضطرب ومن الطرد اطرده.

ويعلل ابن الجني سبب ابدال تاع افتعل الى الاحرف (ظ، ط، ص) لتكون اقرب من لفظ الصاد والطاء واختار الطاء لانها اخت التاء في المخرج واخت الصاد والضاد والطاء في الاطباق والاستعلاء⁴

يرى ابن الجني أن الابدال يكون لتقريب صوت من صوت آخر فيقول: " سبقت، صبقت، وفي سقت، صقت وفي سملق، صملق " وفي ذلك ان القاف حرف مستعل والسين غير مستعل الا انها

²- إسر صناعة الاعراب ، مصدر سابق، جزء 1، ص106-107.

³. مصدر نفسه، جزء2، ص69

⁴. مصدر نفسه، ص229

أخت الصاد المستعلية فقربو السين من القاف بان قلبوها الى اقرب الحروف الى القاف من مخرج السين وهو الصاد¹

الادغام: عرف الادغام في قوله : " أعلم ان الخرفيين اذا كان لفظهما واحد فسكن الأول منهما وهو مدغم في الثاني وتأويل قولنا (مدغم) أنه لا حركة تفصل بينهما فانما تعمتهما لها باللسان اعتماداً واحدة لا مخرج واحد²

الادغام عن ابن الجني: عرفه في كتابه الخصائص في قوله: هو تقريب صوت من صوت آخر يعد في اللغة العربية ظاهرة صوتية بغنة لانها تحدث بسبب تاثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض وفي الأخير توصل ابن الجني ان الادغام نوع من التغيرات الصوتية التي تحدث في اللغة .

¹ - سر صناعة الاعراب لابن الجني، جزء 1، ص 229

² - المبرد، المقتضب، تح محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ، 1415هـ_1994م، ص 333

نظر ابن جني إلى الحرف على أساس أنه عنصر ثلاثي الأجزاء، أي أن له جانب التسمية التي يعرف بها كالألف والهمزة والباء ونحو ذلك، وجانبا مسموعا هو صوت الحرف، وجانبا مقروءا هو رمزه الكتابي، لكنه بالإضافة إلى هذا ميز بين الصوت والحرف، فقال في تعريف الصوت: «اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشففتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها»¹

والصوت على هذا التعريف عام يشترك فيه الإنسان الناطق والحيوان الأعجم، لأن الاثنين يملكان هذه الأعضاء التي ذكرها، أما الحرف عند ابن جني فهو «حد منقطع الصوت وغايته مطرفه»، وهو من مادة حرف التي يراد بها حد الشيء وحدته.

لقد نظر ابن جني إلى الحرف على أنه: «حد منقطع الصوت وغايته وطرفه»²، وقد سمى المقطع حرفا أيضا، وهو ما يعرض للصوت فيثنيه عن امتداده، إلا أن تسميته المقطع حرفا لا تكون إلا على ضرب من المجاز؛ لأنه من المعروف أن المقطع هنا هو مخرج الصوت وليس الحرف.

مما سبق نلاحظ أن ابن جني عرف المصطلحين - الصوت والحرف - والظاهر من تعاريفه أنه فرق بينهما، إلا أن تفرقه هذا ليس كتفريق العلماء المحدثين، وهذا لأننا نجد أنه كثيرا ما يقرن المصطلحين معا، فنجد مثلا في كتابه، "سر صناعة الإعراب" يقول: "علم الأصوات والحروف"¹

¹ ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، مج 1، ص 6.

² المصدر نفسه، مج 1، ص 28.

ثم ينتقل ابن جني إلى تقديم الفرق بين مصطلحي الصوت والحرف، فيرى أن الصوت: عام غير مختص، يقال: سمعت صوت الرجل، وصوت الحمار، أي أن الصوت لا يخص فئة معينة من الكائنات دون غيرها، بينما يخص الحرف الأصوات البشرية وحدها، ثم يعطينا تحليلاً كاملاً لاشتقاق الصوت والحرف، ولكن الطابع الصرفي لا الصوتي قد وسم ذلك التحليل، فهو يبحث في أصل الكلمتين ويأتي بأمثلة؛ فمصدر الصوت "صات الشيء يصوت صوتاً فهو صائت ... أما الحرف فهو مشتق من مادة (ح ر ف) وأينما وقعت هذه المادة في الكلام دلت على حد الشيء وحدته"²

وقد يستخدم ابن جني المصطلحين في معنى واحد، فنجد في حديثه عن الإدغام مثلاً يقول: "تقريب الصوت من الصوت"، ثم يعود ويقول: "تقريب الحرف من الحرف"، ويقول أيضاً في حديثه عن مضمون كتابه "سر صناعة الإعراب": «أذكر أحوال هذه الحروف في مخارجها ومدارجها، وانقسام أصنافها، وأحكام مجهورها ومهموسها»³

والصحيح أن هذه أحوال وصفات الأصوات المسموعة لا الحروف المكتوبة، «فالصوت هو ما نسمعه ونحس به نتيجة الاهتزازات التي تحدث خلال العملية الصوتية، أما الحرف فهو الرمز المكتوب للصوت، وهو الوسيلة المستعملة للتعبير عن الصوت، وبمعنى آخر، الحرف هو المصطلح الجسم للصوت»⁴

¹ ينظر؛ هاشمي سهام، الدرس الصوتي عند ابن جني، الخصائص نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علوم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014-2015، ص 30.

² حنون زبيدة، البحث الصوتي عند ابن جني على ضوء الدراسات الحديثة، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد 15، جوان 2006، ص 92.

³ ابن جني، سر صناعة الإعراب، مج 1، ص 16.

⁴ حنون زبيدة، المرجع السابق، ص 93.

ويقرن ابن جني علم الأصوات بالموسيقى أو الإيقاع، إذ يقول: «أعني علم الأصوات والحروف له تعلق ومشاركة للموسيقى، لما فيه من صنعة الأصوات والنغم»¹، ولتوضيح ذلك عقد مقارنة بين الجهاز الصوتي للإنسان والناي والعود، فيقول: «إن الصوت يخرج فيه مستطيلا أملس ساذجا، كما يجري الصوت في الألف غفلا بغير صنعة، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة، وراوح بين عمله اختلفت الأصوات، وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه، فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والفم باعتماد على جهات مختلفة كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة»²

وظائف الأصوات عند ابن جني

تنطلق الدراسة الوظيفية للأصوات اللغوية في خصائص ابن جني من خلال تعريفه للغة، وذلك بقوله: «أما حدها، فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»³، وقد أشاد كثير من علماء اللغة المعاصرين بهذا التعريف، وذكروا أنه يقترب اقترابا كبيرا ويوافق في أكثر جوانبه مع أحدث ما توصلت إليه اللسانيات الحديثة، فمما ذكر عن هذا التعريف أنه «يتضمن أربعة عناصر أساسية لتعريف اللغة، تمثل في نفس الوقت أربع قضايا يتناولها علم اللغة الحديث بالدراسة، وهذه العناصر أو القضايا هي من طبيعة اللغة من حيث إنها أصوات، ووظيفة اللغة من حيث إنها تعبير، والطابع الاجتماعي للغة وارتباطها بالجماعة اللغوية، والطابع العقلي والنفسي الذي يتمثل في علاقة الفكر باللغة»⁴.

¹ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 9.

² المصدر نفسه، ص 8-9.

³ ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 33.

⁴ كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، عالم الكتب، القاهرة، 1985، ص 79.

وفي إشارة أخرى إلى التعريف يعلق محمود فهمي حجازي فيقول: «هناك تعريفات كثيرة للغة عرفتھا الدوائر العلمية المختلفة في شتى الحضارات، ويعد تعريف ابن جني من التعريفات الدقيقة إلى حد بعيد»¹

فالطبيعة الذاتية للغو بكونھا أصواتا، والوظيفة الاجتماعية للغة بوصفھا وسيلة تواصل وتفاهم، فضلا عما توحیه كلمة الغرض ألوانا من الدلالات النفسية والشعورية التي ينطلق منها المتكلم ويكون سببا في صناعة خطابه بهذه السمة أو تلك، من خلال ربط القصد بالغرض، ويلیه الهدف الذي ينتجھ، ويصل إليه التعبير اللغوي، نقول بهذا البيان يلمح ابن جني إلى أننا يمكننا إزالة كل غموض عن سلوكنا اللغوي والاجتماعي، ونجعل من تواصلنا مع بعضنا أكثر إقبالا وحضورا.²

يشير ابن جني في تعريفه السابق إلى أن اللغة وسيلة للتواصل بين الجماعة اللغوية الواحدة، بحيث يختار الإنسان مما تعرضه له اللغة وحداتها الصغرى وهي الأصوات ما يبني ويعبر به عما يجول في نفسه من خواطر، وما يدور في ذهنه من أفكار، سعيا منه إلى تحقيق مقصدية تتلاءم وما يرمي إليه، وهو ما يتوافق مع ما تقره اللسانيات في مختلف مفاهيمها للغة، إذ قامت كل منها في بناء تعريفها بالارتكاز على نقطة دون أخرى، جمعها ابن جني كلها في تعريفه السابق وهي³:

¹ محمود فهمي حجازي، علم اللغة، مدخل تاريخي في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1973م، ص 191.

² ينظر؛ هيثم محمد مصطفى، ملامح من النظرية الوظيفية التواصلية عند ابن جني في كتابه (الخصائص)، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 2/15، ص 7.

³ زكري يمينة، ملامح اللسانيات الوظيفية في الخصائص لابن جني، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه ل م د، في الدراسات اللغوية، تخصص اللسانيات التطبيقية، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، 2019-2020، ص 164.

أ - الطبيعة الصوتية للغة: يتفق اللسانيون أن اللغة ذات بنية تحتية صوتية "اللغة نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية أو الاختيارية، تتخذها مجموعة من البشر وسيلة للاتصال، وهو ما يفسر المنهج الذي اتبعه علماء العربية القدامى في دراسة اللغة، إذ تبموا السماع والرواية في عملية جمع اللغة، وهو ما يوحى باهتمامهم بالممارسة اللغوية الفعلية؛ أي بالأداء الفعلي للغة، والذي يظهر في عملية نطق الأصوات وطرق تأليفها حتى ينتج الكلام.

ب - وظيفة اللغة هي التواصل: وهو ما أشار إليه "ابن جني" بقوله: "يعبر بها"، وهو يسند بذلك قول الوظيفة في أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل وبقية الوظائف إنما هي أنماط مختلفة يمكن للتواصل أن يتجسد من خلالها.

ت - الطابع الاجتماعي للغة: وهو ما أشار إليه بعبارة (كل قوم عن أغراضهم)، مما يوحى بوجود علاقة بين اللغة والمجتمع، بعدّها نتاجا تفرضه الطبيعة الاجتماعية للإنسان، وحاجته للتواصل، وهي تختلف من جماعة لغوية إلى أخرى، وفي هذا السياق يقول فندريس: في أحضان المجتمع تكونت اللغة، ووجدت اللغة يوم أحس الناس بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم، فاللغة هي الواقع الاجتماعي بمعناه الأوفى، تنتج من الاحتكاك الاجتماعي وصارت واحدة من أقوى العرى التي تربط الجماعات، وقد دانت بنشوتها إلى وجود احتشاد اجتماعي.

كما نجد نصا آخر يعترف فيه ابن جني بحاجة البشر للتواصل عن طريق اللغة، وذلك في باب (هذه اللغة أفي وقت واحد وضعت أم تلاحق منها بفارط)، يتحدث فيه عن تواضع اللغة والأسباب الذي دفعت إلى ذلك، يقول: وذلك أنهم وزنوا حبنئذ أحوالهم وعرفوا مصاير أمورهم، فعلموا أنهم محتاجون إلى العبارات عن المعاني، وأنها لا بد لها من الأسماء والأفعال والحروف، فلا عليهم بأيها

بدؤوا، أبالاسم أم بالفعل أم بالحرف، لأنهم قد أوجبوا على أنفسهم أن يأتوا بهم جمع؛ إذ المعاني لا

تستغني عن واحد منهم¹

¹ زكري يمينة، مرجع سابق، ص 164.

المبحث الثاني: التجاور الصوتي عند ابن جني

من الدراسات الصوتية التي قدمها علماء العربية حديثهم عن ائتلاف الحروف وكيفية بناء الكلمة العربية، وقد لاحظ الخليل بن أحمد الفراهيدي أنّ اللغات تختلف في ذلك، وما قد يتلاءم مع أمة ربما لا يتلاءم مع أمة أخرى، ولاحظ أيضا أنّ الأذن العربية قد تستسيغ أصواتاً معينة لا يستسيغها غيرها، وأنّ اللسان العربي قد ينطق بتركيب خاص لا ينطق به لسان غيره، وأنّ العرب كانوا يأبون تأليفاً خاصاً من الكلمات لا يأباه غيرهم، مثل إباطهم اجتماع واوين أول الكلمة، والابتداء بالساكن، واجتماع حرفين ساكنين.¹

وقد تحدث ابن الجزري عن تجاور الأصوات سواء في حالة إفراد أي في كلمة واحدة أو في التركيب أي تجاور كلمتين معا يتأثر فيها آخر صوت من الكلمة بالصوت الأول في بادئ الكلمة التي تجاورها، وذلك من خلال قوله: " فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حديثه مؤفٍ حقه فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب، لأنّه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد، وذلك ظاهر؛ فكم ممّن يُحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة، بحسبما يُجاورها من مجانسومقارب، وقوي وضعيف، ومفخّم ومرقق؛ فيجذب القوي الضعيف، ويغلب المفخّم المرقق، فيصعب

¹. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، ط ٨، ٢٠٠٣م، ص ١١٨.

على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمن أحكم صحة

اللفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب".¹

ويقصد ابن جزري بقوله عن تجاور الأصوات حسن تأليفها ومراعاة النطق بها في التركيب بما تستسيغه الأذن ويسهل على اللسان النطق به، فالأصوات المتجاورة إذا تآلفت فيما بينها يجب مراعاة الشروط فيها وهي تناسب الأصوات ومراعاة صفاتها ومخارجها، فلا يمكن لصوتين متكررين أن يتجاورا في التأليف ولا صوتين من نفس المخرج أو متقاربين إلا في حالة إذا كان الصوت القوي يسبق الصوت الضعيف فيغطي على صفته؛ ذلك أن "أعضاء النطق لا تنطق في الكلام العاديكل صوت مستقلا بمفرده، وإنما يتأثر نطق الصوت الواحد بالأصوات السابقة عليه واللاحقة له... وقد حرصت العربية على نسج كلماتها من أصوات متباعدة المخرج إلى الحد الذي لا يسبب إجهادا لأعضاء النطق فيتمكن من نطق الكلمة بسهولة ويسر".²

وقد تحدث ابن جني عن أثر تجاور الأصوات في اللغة العربية من حيث التركيب، في حالتين: حالة الفصل وحالة الوصل المشروط، أما في حالة الفصل فيقول: "واعلم أن أقل الحروف تآلفا بلا فصل حروف الحلق، وهي ستة: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، فسبيل هذه

¹. عبد الحليم مصطفى عبد العال الشوربجي، التجاور الصوتي وأثره في مخارج الصوت وصفته، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة،

ع ٣٩، ٢٠٢٠م، ص ٤٠٣.

². فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠٠٤م، ص ١٥.

الحروف متى اجتمع منها في كلمة اثنان أن يكون بينهما فصل، وذلك نحو: هدأت،

وخبأت...".¹

أما في حالة الوصل فقد اشترط في ذلك ثلاث شروط وذلك من خلال قوله: "...فهذه حال

الحروف، وحكمها ألا تتجاوز غير مفصولة إلا في ثلاثة مواضع".²

وهذه المواضع ثلاث تتمثل في:³

- أن تُبتدأ الهمزة، فيجاورها من بعدها واحد من ثلاث حروف حلقية، وهي: الهاء، والحاء، والهاء، فالهاء نحو: أهل... وأهبة... والحاء نحو: أحد، وإحنة، والحاء نحو: أخذ وآخر...
● ائتلاف الهاء مع العين، ولا تكون العين إلا مقدمة، وذلك نحو: عهد، عهن.
● ائتلاف العين مع الخاء، ولا تكون الخاء إلا مقدمة، وذلك نحو: بنخ، والنخ.

وقد تحدث عن ائتلاف الحروف في حالة إذا تجاوز مخرجا الحرفين وذلك من خلال قوله: "...

وأحسن التأليف ما يوعده فيه بين الحروف، فمتى تجاوز مخرجا الحرفين؛ فالقياس ألا يأتلفا،

وإن تجشموا ذلك بدءوا بالأقوى من الحرفين، وذلك نحو: "ورل" و"وتد" و"محتد"، فبدءوا

بالراء قبل اللام، وبالتالي قبل الدال لأنهما أقوى منهما".⁴

¹. أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، ج ٢، دار الكتب العلمية، ط ١، لبنان، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٤٢٨.

². المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٢٨.

³. أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، ج ٢، ص ٤٢٨-٤٢٩.

⁴. المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٢٩.

وقد قسم ابن جني تجاور الحروف وتأليفها إلى ثلاثة أضرب وهي:¹

1. تأليف الحروف المتباعدة وهو أحسنه وهو أغلب في كلام العرب.
2. تأليف الحروف المتقاربة لشعف الحرف نفسه وهو يلي الأول في الحسن.
3. تأليف الحروف المتقاربة فيما رُفِضَ وإما قلَّ استعماله.

مظاهر التجاور الصوتي عند ابن جني:

1/المماثلة الصوتية عند ابن جني:

١، ١. تعريف المماثلة الصوتية:

لغة: جاء في لسان العرب: "مثلُ كلمة تسوية، يقال هذا مثله أو مثله كما يقال شَبَّهه أو شَبَّهه بمعنى. والمماثلة لا تكون إلا في المتفقين تقول، نَحْوُه كَنَحْوِه وَفَقَّهه كَفَقَّهه وَلَوْنُه كَلَوْنِه وَطَعْمُه كَطَعْمِه".²

فالمماثلة عند ابن منظور جاءت بمعنى المشابهة.

اصطلاحاً: تُعرف المماثلة على أنها: "تأثر صوت بآخر نتيجة مجاورته له، تأثراً يؤدي إلى تقارب في الصفة أو المخرج؛ تسهيلاً لعملية النطق واقتصاداً للجهد العضلي لتحقيق الانسجام الصوتي".¹

¹. المصدر نفسه، ص ٤٣١.

². ابن منظور، لسان العرب، مج ١٣، دار صادر، بيروت، لبنان، ص ١٨. مادة (م ث ل).

ويعرفها أحمد مختار عمر بأنها: " تلك التعديلات الكيفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات

أخرى. أو هي تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إمّا تماثلا جزئيا أو كلياً".²

نستنتج من هذه التعريفات أن المماثلة هي تجاور الحروف المتماثلة في الشكل أو في المخرج أو في

الصفة، وهدفها هو تحقيق الانسجام الصوتي الذي ينتج عن انسجام أعضاء النطق في تشكيل

الحروف وتركيبها.

١، ٢. المماثلة الصوتية عند ابن جني:

عالج ابن جني ظاهرة المماثلة في كتابه "الخصائص" تحت باب (الإدغام الصغير)، ويعرفها بقوله:

تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه من غير إدغام يكون هناك".³

والمماثلة عند ابن جني هو نفسه الإدغام الصغير وهو أضرب:⁴

1 - الإمالة، وهو نوع من المماثلة ويعرف أيضا بالتوافق الحركي، ويقول فيها: "إنما وقعت في

الكلام لتقريب الصوت من الصوت وذلك نحو عالم، ألا تراك فربت فتحة العين إلى كسرة

اللام بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة فأملت الألف نحو الياء".

¹. سميرة بن موسى، ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتبه: الخصائص، وسر صناعة الإعراب، والمنصف، مذكرة

مكملة لنيل شهادة الماجستير في الفكر النحوي واللسانيات، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، ٢٠١١/٢٠١٢م، ص ١٠١.

². أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ٣٧٨.

³. ابن جني، الخصائص، ج ٢، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ص ٩٣.

⁴. سميرة بن موسى، ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتبه: الخصائص، وسر صناعة الإعراب،

والمنصف، ص ١٠٤-١٠٥.

2 - وقوع فاء افتعل صادا أو ضادا أو طاء أو ظاء فتقلب لها تاؤه طاء، وذلك نحو: اضطبر،

واضطرب، واطرد، واضطلم.

3 - وقوع فاء افتعل زايا أو دالا أو ذالا فتقلب تاؤه لها دالا كقولهم: ازدان، وأدكر.

4 - وقوع السين قبل الحرف المستعلي فتقرب منه بقلبها صادا وذلك كقولهم في سقت:

صقت، وفي السوق: الصوق.

5 - تقريب الحرف من الحرف نحو قولهم في مصدر: مزدر، وفي التصدير: تزدير.

2/المخالفة الصوتية عند ابن جني:

١، ٢. تعريف المخالفة الصوتية:

لغة: الخالف هو الكثير الخلاف. والخلاف هو المضادة، وقد خالفه مخالفة وخلافا. وفي المثل: إنما

أنت خلاف الضبع الراكب أي تخالف خلاف الضبع، لأن الضبع إذا رأته الراكبهريت منه.¹

والمخالفة هي ضد المماثلة وهي تعني التضاد والاختلاف والتناقض.

اصطلاحا: تعرف المخالفة على أنها: "اختلاف بين صوتين متماثلين في الكلمات المشتملة على

التضعيف. وذلك بأن يتغير أحد الصوتين المضعفين إلى أحد أصوات المد الألف أو الواو أو

الياء، أو أحد الأصوات المتوسطة أو المائعة، وهي اللام والراء والنون والميم".²

¹ ابن منظور، لسان العرب، مج ١٤، ص ١٨٢. مادة (خ ل ف).

² سميرة بن موسى، ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتبه: الخصائص، وسر صناعة الإعراب، والمنصف،

فالمخالفة تساهم في تسهيل النطق وعدم إجهاد عضلات أعضاء النطق وإخراج الصوت بسهولة

ويسر.

٢,٢. المخالفة الصوتية عند ابن جني:

تحدث ابن جني عن المخالفة الصوتية في كتابه "الخصائص" في باب (قلب اللفظ إلى لفظ بالصنعة والتلطف لا بالإقدام والتعجرف)، ولم يقدم تعريف للمخالفة الصوتية بل اكتفى بتقديم أمثلة دون تعليل لسر إبدال الحروف في الألفاظ؛ ومن هذه الأمثلة التي وردت في هذا الباب: "قول العرب (تسرّيت) من لفظ (س ر ر) وقد أحالته الصنعة إلى لفظ (س ر ي). ومثاله (قصيت أظافري) هو من لفظ (ق ص ص) وقد آل بالصنعة إلى لفظ (ق ص ي)..."¹.

3/القلب المكاني عند ابن جني:

٣,١. تعريف القلب المكاني:

لغة: جاء في لسان العرب: "القلب تحويل الشيء عن وجهه. وقلب الشيء حوّله ظهرًا لبطن".² فالقلب هو تحويل شيء إلى شيء آخر.

اصطلاحاً: يعرف القلب المكاني على أنه: "تبادل الأصوات المتجاورة أماكنها في السلسلة

الكلامية".³

¹. ابن جني، الخصائص، ج ٢، ص ٥٨-٦٠.

². ابن منظور، لسان العرب، مج ١١، ص ٢٤٣. مادة (ق ل ب).

³. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص ٣٣٥.

٢,٣. القلب المكاني عند ابن جني:

تحدث ابن جني عن ظاهرة القلب المكاني في كتابه "الخصائص" في باب (في الأصلين يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير).

وقدّم أمثلة عن القلب المكاني في هذا الباب، وأثبت أصلها من خلال مصادرها، وهي تتمثل فيما يلي:¹

- 1 - مما تركيباه أصليان لا قلب فيهما قولهم: جذب وجذب. ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه وذلك أنهما جميعا يتصرفان تصرفا واحدا نحو جذب يجذب جذبا فهو جاذب، والمفعول مجذوب. وجبَذَ يجبذ جبذا فهو جابذ والمفعول مجبوذ.
- 2 - مما كان أحدهما مقلوبا عن الآخر قولهم: أنى الشيء يأني وآن يئين. فآن مقلوب عن أنى. والدليل على ذلك وجود مصدر أنى يأني وهو الإني، ولا تجد لآن مصدرا.
- 3 - من المقلوب قولهم: امضحلّ وهو مقلوب عن اضمحلّ. ألا ترى أن المصدر إنما هو على اضمحل وهو الاضمحلال، ولا يقولون اضمحلال.

¹. سميرة بن موسى، ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتبه: الخصائص، وسر صناعة الإعراب، والمنصف، ص ١٠٩.

الخاتمة

وأخيراً من خلال كل ما عرضناه في ثنايا هذا البحث المعنون ب قراءة في كتاب: الخصائص لابن جني" توصلنا في الفصل الأول الذي كان بعنوان الدرس اللساني (النشأة والتطور)

إن التغير في الإتجاه الذي حدث في بداية القرن 20 هو تحول من اللسانيات التاريخية التي تهدف إلى معرفة تاريخ اللغات إلى ما أصبح يعرف باللسانيات الآنية التي تهدف إلى وصف اللغات وتحليلها.

— حقق علم اللسان الحديث مكانة مرموقة بين العلوم والمعارف الإنسانية الحديثة مع العالم فرديناد دي سوسير الذي أسس نظريات جديدة تقوم على تكملة نقائص المناهج السابقة وكانت النتيجة أن توسع الاهتمام باللغة حتى أصبح علما مستقلا بأسلوب علمي موضوعي دقيق.

— يعتبر دي سوسير الرائد في القرن 20 في اللسانيات بشائياته المشهورة التي كانت بنى اللغة، والتي أضحت مبادئ أساسية في اللسانيات .

— غرض دي سوسير من وضعه لثنائيات كان معالجة اللغات كنظم للتبليغ مستقلة بذاتها في أي وقت معين.

— تعد مدرسة براغ أو المدرسة الوظيفية من أهم المدارس التي تبنت أراء دي سوسير وكان إهتمامها في المجال الصوتي (الفنولوجيا) انتهجت هذه المدرسة المنهج البنوي.

— ركزت مدرسة براغ أعمالها على الوظائف المختلفة التي تنجم عن المستويات اللغوية في المجتمع سواء كانت الفونولوجية صوتية أو النحوية أو الدلالية ، فهي ترى أن البنية النحوية والدلالية والفنولوجية للغات تحدد بالوظائف المختلفة التي تقوم بها في المجتمع.

— قام مؤسيسي مدرسة براغ بدراسة نظام اللغة الكلي بمستوياته المختلفة دراسة وظيفية محضة

— إتبع مدرسة براغ نهج المنهج الوصفي الذي يعني بتحليل الظواهر تحليلآ آنيا.

__المدرسة توزيعية هوا اسم اطلق على اتجاه اللساني الذي ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية والذي ارتبط بتفكير دي سوسير.

__ساهم بلومفيد في تأسيس للمدرسة ووضع قواعد لها ،حيث يعتبر اللغة سلوكا ،استجابة يقوم به الفرد كرد فعال لمثير ما ،وأن اللغة هي نشاط آلي يقوم به الفرد لإراديا .

__ مفهوم التوزيع هو الموقع الذي يحتله العنصر اللساني ضمن محيطه اللغوي.

__إتبع هاريس نهج أستاذه بلومفيد في اعتماده على المنهج التوزيعي ولكنه لم يكتف بتطبيقه على الجمل والتراكيب، بل اهتم بالنص والخطاب.

أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان "إرهاصات الدرس اللساني عند ابن جني" توصلنا فيه إلى نتائج:

__يعد ابن جني من النحاة الذين أسهموا إسهاما بالغا في البحوث اللغوية، بل فاق علماء عصره في هذا المجال العلمي.

__نظر ابن جني إلى اللغة على أنها أصوات وظيفتها التعبير ونقل الفكر، وتختلف باختلاف المجتمعات الإنسانية، من خلال تعريفه للغة (أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) .

__ تناول ابن جني مصطلحي الصوت والحرف وذكر الفرق بينهما، بالإضافة إلى تطرقه إلى تغير الذي يحدث لبنية الكلمة فيؤدي إلى الإعلال والإبدال أو الإدغام أو نقل أو الحذف .

__تناول ابن جني ائتلاف الحروف بعضها ببعض لتكوين كلمات ، وأثرها في فصاحة اللفظ التي ترجع إلى تباعد مخارج الأصوات.

وبهذا يكون ابن جني من أعظم العلماء الذين أفنوا حياتهم في خدمة اللغة العربية لغة القرآن الكريم ورجاؤنا في الأخير التوفيق والسداد من الله عزوجل.

ملخص البحث:

تمحور هذا البحث حول دراسة كتاب "الخصائص" لابن جني من خلال تناول القضايا المتعلقة باللغة التي ناقشها ابن جني في هذا الكتاب. فقد تحدث بشكل شامل عن جميع مستويات الظاهرة اللغوية، وركز بشكل خاص على المستوى الصوتي، حيث تناول كل الظواهر الصوتية وكيفية إصدارها وصفاتها.

في الفصل الأول من هذا البحث، تناولنا موضوع الدرس اللساني من حيث النشأة والتطور. وتطرقنا إلى الحديث عن اللسانيات عند فرديناند دي سوسير والتغيرات التي أحدثها في دراسة الظاهرة اللغوية. كما قمنا بالتعريف بالمدارس اللسانية مثل مدرسة براغ والمدرسة التوزيعية، والتي تتبعنا نهج دي سوسير.

أما في الفصل الثاني، فركزنا على إرهاصات الدرس اللساني عند ابن جني، أحد أعلام الدرس اللساني القديم. وقد استعرضنا بعض الموضوعات التي تناولها في كتابه "الخصائص"، والتي تخص المجال الصوتي، مثل الفرق بين الصوت والحرف، ووظائف الأصوات عند ابن جني، والتجاور الصوتي، وأخيراً محاكاة الصوت والظواهر الصوتية الأخرى.

بهذا الشكل، يقدم البحث رؤية شاملة عن إسهامات ابن جني في دراسة الظاهرة اللغوية، مع التركيز على الجوانب الصوتية التي كانت محور اهتمامه في كتاب "الخصائص".

This research centers on the study of Ibn Jinni's book "AlKhasa'is" by addressing the linguistic issues discussed by Ibn Jinni in this book. He comprehensively talked about all levels of linguistic phenomena, with a particular focus on the phonetic level, where he covered all phonetic phenomena, their production, and their characteristics.

In the first chapter of this research, we tackled the topic of linguistic study in terms of its origin and development. We also

discussed linguistics according to Ferdinand de Saussure and the changes he introduced in the study of linguistic phenomena.

Additionally, we introduced linguistic schools such as the Prague School and Distributionalism, which followed Saussure's approach

In the second chapter, we focused on the precursors of linguistic study according to Ibn Jinni, one of the prominent figures in ancient linguistic studies. We reviewed some of the topics he covered in his book "Al-Khasa'is," which pertain to the phonetic field, such as the difference between sound and letter, the functions of sounds according to Ibn Jinni, phonetic adjacency, and finally, sound imitation and other phonetic phenomena

In this way, the research provides a comprehensive view of Ibn Jinni's contributions to the study of linguistic phenomena, with a focus on the phonetic aspects that were the main focus of his attention in the book "Al-Khasa'is."

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

أبو الفتح ابن جني، الخصائص ج1، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القسم الأدبي، ط1
_، 1913م،

إبن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي،
_ط1998م

_ابن منظور، لسان العرب، مج13، دار صادر، بيروت، لبنان، ص18، مادة (م ث ل

أحمد مؤمن، السانيات النشأة وتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر
_ط2، 2005،

_أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات
العربية المتحدة، ط2، 2013،

_أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1418هـ/1997م، .

_المبرد، المقتضب، تح محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1415هـ_1994م

إبن جني، سر صناعة الاعراب، تح الدكتور حسن هندراوي، جزء2، دار الكتب العلمية بيروت،
_ لبنان، ط1، 1421هـ_2000م

_أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، ط8، 2008م

الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية_دراسة تحليلية بستمولوجية، مطبعة رويغي، شارع الأمير خالد،
_الأغواط، الجزائر، ط1441، 2هـ_2019م

_السعيد سنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية لتراث، جمهورية مصر لتراث، ط1،

بلملياني بن عمر، ثرات ابن جني اللغوي والدرس اللساني الحديث دي سوسير نموذجاً، بن عكنون،
_الجزائر 2006

_هاشمي سهام، الدرس الصوتي عند ابن جني، الخصائص نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص
علوم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014-2015
_هيثم محمد مصطفى، ملامح من النظرية الوظيفية التواصلية عند ابن جني في كتابه (الخصائص)،
مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 2/15،.

_زكري يمينة، ملامح اللسانيات الوظيفية في الخصائص لابن جني، أطروحة مكملة لنيل شهادة
دكتوراه ل م د، في الدراسات اللغوية، تخصص اللسانيات التطبيقية، كلية اللغة والأدب العربي
والفنون، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، 2019-2020،

_حنون زبيدة، البحث الصوتي عند ابن جني على ضوء الدراسات الحديثة، مجلة اللغة العربية، المجلس
الأعلى للغة العربية، العدد 15، جوان 2006،

_كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، عالم الكتب، القاهرة، 1985،

_محمود فهمي حجازي، علم اللغة، مدخل تاريخي في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة _
المطبوعات، الكويت، ط1، 1973م،

_ محمد أسعد النادري، فقه اللغة منهاله ومسائله، المكتبة العصرية، صيدا _ بيروت
(1430هـ_2009م)

مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط2013
_ محمد المصري، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، دار سعد الدين دمشق (1421هـ_2000م)

__ميلكا إفتيش، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، اتجاهات البحث اللساني، المجلس الأعلى لثقافة، ط2،

2000 ص 278، 279

__نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث،

ط2008

__سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال، والوظيفة والمنهج ، عالم الكتب الحديث،

ط1429، 2هـ_2008م

__سميرة بن موسى، ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتبه: الخصائص، وسر صناعة

الإعراب، والمنصف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الفكر النحوي واللسانيات، جامعة

قاصدي مرباح، ورقلة، 2011/2012م

. عبد الحليم مصطفى عبد العال الشوريجي، التجاور الصوتي وأثره في مخارج الصوت وصفته، مجلة

كلية اللغة العربية بالمنصورة، ع39، 2020م

__عبد الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت،

لبنان 1392هـ_1972م

__ فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،

2004م.

__شفيفة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث لترجمة والنشر والتوزيع، بيروت،

لبنان، ط2004، 1،

__خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصة لنشر، الجزائر، ط1 2000،

الفهرس

الفهرس

1_ الشكر والتقدير.....	2
2_ الإهداء.....	3
3_ المقدمة	4
4_ المدخل.....	8
5_ آبن جنى (النشأة والتطور).....	9
6_ التعريف بكتاب الخصائص.....	11
7_ الفصل الأول : الدرس اللسانى (النشأة والتطور).....	19
8_ تمهيد.....	20
9_ اللسانيات مع دى سوسير.....	20
10_ مدرسة براغ.....	31
11_ المدرسة التوزيعية.....	43
12_ الفصل الثانى: (إرهاصات الدرس اللسانى عند آبن جنى).....	49
13_ الفرق بين الصوت والحرف.....	55
14_ وظائف الأصوات عند آبن جنى.....	55
15_ التجاور الصوتى عند آبن جنى.....	62
16_ محاكاة الصوت للمعنى لذى آبن جنى.....	65

67.....	الخاتمة.....
70.....	الملخص.....
73.....	قائمة المصادر والمراجع.....
76.....	الفهرس.....